



# القمع في إيران.. تداعيات وأشكال



رغم دخول الاحتجاجات في إيران شهرها الثاني على التوالي، في غالبية المدن الإيرانية، فإن الحكومة لم تُبادر بأي إجراءات لامتصاص غضب الشارع وتهديته قليلاً، سواء بالاستجابة لمطالبهم، أو بإقالة مسؤولين، عملت فقط على استخدام القوة والقمع مع المتظاهرين لحفظ أمنها ودعمتها بـمظاهرات مضادة مؤيدة لها، فضلاً عن التعنيف الإعلامي واتهام المحتجين بالتعاون مع جهات خارجية.

ولم تكتفي السلطات الإيرانية بذلك، فبعد أن سحبت جزءاً من قوات الحرس الثوري المنتشرة في سوريا عمّقت سبل استخدامها للقوة العسكرية بحق المتظاهرين، وقال قائد الحرس الثوري، الجنرال "محمد علي جعفري"، إنه أرسل قوات إلى أقاليم أصفهان ولورستان وهمدان مواجهة ما وصفه بـ"الفتن الجديدة"، وتزامنت هذه الممارسات مع إشهار السلطات الإيرانية سلاح الاعتقال في وجه المتظاهرين، إذ بلغ عدد المعتقلين في السجون الإيرانية قرابة 8 آلاف معتقل، بالإضافة إلى عدد من المفقودين لم يُعرف عددهم ولا مصيرهم، وفق ما نشر بعض رواد مواقع التواصل الاجتماعي.

وتعتقد منظمة العفو الدولية، أن المعتقلين لدى السلطات الإيرانية، يواجهون شتى أنواع التعذيب؛ حتى إن بعضهم حرموا من الاتصال بعائلاتهم أو محاميهم. وكشفت تحقيقات وكالة "أنباء نشطاء حقوق الإنسان"، أن أكثر من 400 معتقل يقبعون في سجن "إيفين" بطهران في قسم الحجر الصحي المكتظ بالنزلاء قبل نقل بعضهم إلى أقسام أخرى يُديرها الحرس الثوري ووزارة الاستخبارات الإيرانية.

ويمكنا هنا إجمال أشكال القمع الإيراني للاحتجاجات الأخيرة في النقاط التالية:

#### 1 - ارتفاع صدور أحكام الإعدام:

يبدو أن نظام الطغمة الحاكمة في إيران، لم يكتفِ باعتقال الشباب والفتيات، المتظاهرين ضد سياساته القمعية في شوارعه، بل عمد إلى إعدامهم بإطلاق النار عليهم وتعذيبهم. ففي تقرير أعدده المجلس الوطني للمقاومة في إيران، أعدم نظام الطغمة الحاكمة في 30 يناير / كانون الثاني الماضي، في السجن المركزي في بوشهر، جنوب إيران، علي كاظمي وهو شاب

يبلغ من العمر 22 عاماً، وكان يبلغ 15 عاماً عند اعتقاله، وقبل 3 أسابيع، أعدم أمير حسين جعفربور، الذي يبلغ من العمر 16 عاماً في سجن غوهاردشت.

المقاومة الإيرانية أكدت أن ذلك دليل واضح على الجريمة المرتكبة ضد الإنسانية، ما يوجب رهن أي تفاعلات مع نظام الطغمة الحاكمة المناهض للبشر بتحسين حالة حقوق الإنسان، ولا سيّما تعليق عمليات الإعدام والإفراج عن المتظاهرين المعتقلين.

# أشكال القمع الإيراني للاحتجاجات الأخيرة

**زيادة**  
عدد قتل المعتقلين

**ارتفاع**  
صدور أحكام الإعدام

**الاستعانتة**  
بالميليشيات

**تكميم**  
موقع التواصل الاجتماعي

**التعرض**  
للأقليات

**قمع**  
المرأة

## 2 - زيادة عدد قتلى المعتقلين في السجون الإيرانية:

مع استمرار اشتعال جذوة الاحتجاجات في غالبية المدن الإيرانية، رأت السلطات الحكومية، ضرورة إخمادها عبر تكثيف حملات الاعتقال وقتل المعتقلين، حيث تشير بعض الأدلة إلى وفاة ستة معارضين، إثر التعذيب في السجون بعيداً عن أي رقابة حكومية، وهو ما عبرت عنه النائبة عن مدينة العاصمة طهران، بروانة سلحشورى، في حديث مع موقع "جامعه نو" الإصلاحي بالقول: "أصبحنا كل يوم نسمع عن وفاة أحد المعتقلين وهو ما يقللنا كثيراً؛ لذلك نؤكد على طلبنا نحن - البرلمانيين - بزيارة السجون في أقرب وقت". ويعكس هذا القلق البرلماني، وجود ممارسات لا إنسانية من قبل السلطات الإيرانية بحق المحتجين تتوزع بين التعذيب المميت والنفي، أو الإجبار على الاختفاء بعيداً عن الأنظار.

## 3 - تكميم مواقع التواصل الاجتماعي:

في إطار زيادة القمع ومحاولة استعادة الهدوء إلى الشارع الإيراني، عمدت الحكومة إلى محاربة مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها تهديداً أمانياً، وأعلن آية الله أحمد جنتي، أمين مجلس صيانة الدستور في إيران، اتجاه الحكومة لفرض المزيد من القيود على شبكة الإنترنت.

4 - ملء أعمال الشغب التي تجتاح البلاد.

وقد تم توجيهاته اتهامات "التحريض ضد النظام"، و"نشر الأكاذيب في الفضاء الإلكتروني"، و"إهانة القيادة"، و"إهانة القادة"، و"التخابر مع الأجانب ووسائل الإعلام الأجنبية" لبابايري، لكن ذلك لم يمنع مواقع التواصل الاجتماعي، من نشر صور المعتقلين ومن قتلوا تحت التعذيب، ومن قضوا بالإعدامات السرية، والإخبار عن احتجاجات ذوي المعتقلين أمام السجون، بالإضافة إلى نشر فيديوهات لناشطين تصور كتابة شعار "الموت للديكتاتور... الموت لخامنئي" على جدران المباني الحكومية والمؤسسات التابعة لرجال دين مقربين من السلطة؛ ولذلك حجبت السلطات - بشكل مؤقت - تطبيقي التواصل الاجتماعي (إنستغرام وتلغرام)، بهدف الحفاظ على السلام - على حد زعمهم - حيث قالت وسائل إعلام محلية، وفقاً لما ذكرته "سكاي نيوز"، إن التطبيقين تعذر استخدامهما عبر الهواتف المحمولة داخل البلاد.

#### 4 - الاستعانة بميليشيات الشيعية:

أحد أهم وأخطر سبل القمع التي اتبعتها السلطات الإيرانية بحق المتظاهرين، إسناد دور الردع وإحکام القمع للجماعات الميليشياتية التي دربها في البلدان الأخرى، وعلى رأسها ميليشيات الحشد الشعبي في العراق، والحوثيين في اليمن، وسرايا المقاومة التابعة لحزب الله في لبنان، وتجلت تلك النزعة من خلال تصريحات منسوبة إلى وزير النقل العراقي السابق، باقر صولاغ، إذ قال بالحرف الواحد: "إن التظاهرات في إيران جاءت بدعم من الاستكبار العالمي، وهذه التظاهرات ستفشل بقوة الحديد، وقوات الحشد الشعبي سيكون لها دور كبير في قمع هذه التظاهرات التي تريد إسقاط ولاية الفقيه، روحنا لها الفداء".



## 5 - التعرض للأقليات في إيران:

لم تسلم الأقليات الدينية - أيضاً - من سياسات القمع التي استخدمها النظام بحق المحتججين عليه وعلى سياساته غير الواضحة، إذ تشير تقارير عدّة إلى تعرض "الصوفيين الشيعة"، وهم أقلية، إلى قمع واضطهاد مستمرٍ منذ أن بدأت ظاهرة الاتّماء إلى هذه الطريقة تتّسّع في مختلف أنحاء إيران على حساب المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية التي تحتكر السلطة في إيران وترفض أي قراءة للمذهب الشيعي إلا من خلال قراءتها الرسمية.

وكانت أول عملية قمع ضد الصوفيين في إيران، في عام 2009، عقب إصدار بيان من قبل إمام جماعة مدينة أصفهان، ضد الصوفيين، بتدمير ضريح "الدرويش ناصر علي" في مقبرة "تخت فولاد"، وذكرت حينها جريدة "أمير كبير" أن عدد المهاجمين على المقبرة بلغ 170 شخصاً من عناصر وزارة الأمن والبلدية، وموالين للمؤسسة الدينية الرسمية.

وخلال الاحتجاجات الأخيرة، لم تستثن السلطات الإيرانية الحاكمة، المسيحيين من الاعتقال والتعذيب، والمحاكمة غير العادلة، بتهمة قيامهم بأعمال مضادة للأمن القومي باستخدام الكنائس؛ ما أقلق بعض الخبراء الحقوقيين بالأمم المتحدة، الذين طالب أربعة منهم، ضمان محكمة عادلة للمسيحيين المعتقلين، خاصة في ظل أحكام الحبس الطويلة التي صدرت بحق البعض بتهمة التبشير وغيرها من عقوبات مشددة، مؤكدين أنها تشير إلى معاناة الأقليات المسيحية في إيران من تمييز واضطهاد شديدٍ.

جدير بالذكر أن أتباع الديانات اليهودية والزرادشتية والمسيحية في إيران، يوصفون بـ"أقليات دينية" في الدستور الإيراني، ولا يمكنهم أداء مناسكهم الدينية بحرية في إيران مثل أتباع أي مذهب أو دين آخر.

## 6 - قمع المرأة الإيرانية:

المرأة الإيرانية لم تكن بعيدة عن سياسات القمع والاستبداد، ونالت نصيباً وافرًا منها بعد أن خرجت العديد من الاحتجاجات النسوية طالب بعدم مصادرة حريتها الخاصة، فمنذ أيام تشهد طهران ومدن إيرانية أخرى، حركة تمرد لنساء نزلن إلى الشوارع، وقمن بخلع غطاء

\*وحدة الدراسات السياسية

الرأس لبضع دقائق، ومن ثم رفعه على عصا أمام الناس، تماهياً مع حركة تلك المتظاهرة "البطلة"، وهو ما أعطى الحملة بعداً ومعنى أوسع، أخرجتها من كونها محصورة بفئة يتهمها النظام بأنها "تُدار من الخارج" وتفعل ما تفعله بسبب "الجهل والتحريض والتأثيرات الأجنبية"، لتثبت بأن رفض القمع المنظم ارتقى ليصبح أولوية في المشهد الإيراني المحلي، وهو ما تؤكدّه تصريحات صادرة عن نشطاء إيرانيين من المحافظين أعربوا فيها عن تأييدهم للنساء المحتجات، انطلاقاً من قناعاتهم بأن القوانين والقواعد الدينية لا يجب أن تcum على الخيارات الشخصية.



# دلالات عودة الاحتجاجات

طرح عودة الاحتجاجات، عدة دلالات تفيد بأن النظام لم ينجح في إحكام سيطرته على الساحة الداخلية، هذه الدلالات توردها قراءة خاصة لـ"مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة"، في النقاط التالية:

1 - إصرار النظام على اتباع نفس السياسات: خاصة على الصعيد الخارجي، حيث بدا واضحًا أن النظام يحاول توجيه رسائل مباشرة إلى القوى الإقليمية والدولية المعنية بالأزمات المختلفة في المنطقة بأن الأزمة الداخلية التي واجهها بسبب الاحتجاجات لن تدفعه إلى التراجع عن مواصلة تقديم الدعم إلى حلفائه الإقليميين من الأنظمة والتنظيمات الإرهابية المختلفة، على غرار نظام الرئيس السوري بشار الأسد، وحزب الله، وحركة الحوثيين، وميليشيا الحشد الشعبي، والجماعات الطائفية الأخرى العابرة للحدود التي قام "فيلق القدس" التابع للحرس الثوري بتكوينها وتدربيها في الفترة الماضية من أجل دعم الجهود التي بذلتها إيران للتمدد في المنطقة.

وقد أشارت اتجاهات عديدة إلى أن التداعيات التي انتهت إليها الاحتجاجات الأخيرة، ربما توجه رسائل قد يفهمها النظام بشكل مختلف، على نحو يدفعه إلى الإمعان في مواصلة سياساته التدخلية في المنطقة وليس العكس، رغم أن التراجع عن تلك السياسات كان أحد العناوين الرئيسية لهذه الاحتجاجات، وهو ما بدا واضحًا في المطالبة بالتركيز على معالجة المشكلات الداخلية بدلاً من التدخل في سوريا ولبنان والأراضي الفلسطينية.

2 - تبني نظرية المؤامرة: من خلال الحرث على ربط الاحتجاجات بوجود مخططات خارجية لتقويض دعائم النظام، على نحو بدا جليًا في الاتهامات التي وجهها المرشد الأعلى للجمهورية، علي خامنئي، إلى المحتجين بـ"تنفيذ مشروع تمدد للإطاحة بالنظام"، وهو ما يعني أن النظام لم يقر بعد بالأسباب الحقيقة التي أدت إلى اندلاع تلك الاحتجاجات، وخاصة فيما يتعلق بإهمال التعامل مع المشكلات المعيشية اليومية التي يواجهها الإيرانيون على المستويات

المختلفة؛ مما أدى إلى تفاقمها وتقييد قدرة الحكومات المتعاقبة على الوصول إلى حلول لها، بالتزامن مع انتشار ظواهر مثل الفساد وعمليات غسيل الأموال وتجارة المخدرات وغيرها. في هذا السياق، زعم خامنئي، وجود "خطط" تم إعدادها منذ أشهر برعاية من جانب الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل ومنظمة مجاهدي خلق، من أجل تعزيز فرص اندلاع احتجاجات قوية لمواجهة النظام تنتقل تدريجياً من المدن الصغيرة إلى العاصمة طهران. وهنا، قد يتجه النظام إلى الرد على ذلك بتبني سياسة تصعيدية في المنطقة، خاصة على مستوى عرقلة أي جهود قد تبذل للوصول إلىتسويات سياسية للأزمات الإقليمية المختلفة، التي كانت التدخلات أحد أهم أسباب تفاقمها.

وعلى ذلك، فإن النظام يحاول تجاهل أو تقليل أهمية الدوافع الرئيسية للاحتجاجات التي ترتبط بالسياسات العامة التي يتبعها، سواء على صعيد انتهاكياته المستمرة لاتفاق النووي، أو على مستوى تدخلاته السلبية في الشؤون الداخلية لدول المنطقة ودعمه للإرهاب.



3 - تدوير الزوايا: يبدو أن المحتجين قد اعتبروا أن الإجراءات الاقتصادية التي قامت بها الحكومة، لم تكن كافية لتلبية مطالبهم؛ إذ اكتفت الأخيرة بوقف فرض رسوم أو ضرائب جديدة، وتجميد رفع الدعم عن الوقود، دون أن يكون هناك مساس بالمحصصات المالية، سواء للحرس الثوري، أو للمنظمات الدينية التي تستخدمها إيران في دعم الجهود التي تبذلها للتمدد في الخارج.

ومن هنا، رأت اتجاهات عديدة أن النظام يحاول توسيع هامش المناورة وحرية الحركة المتأحة أمامه للتعامل مع الضغوط التي فرضتها الاحتجاجات، دون أن يكون هناك استعداد حقيقي لاستيعاب الدوافع الحقيقية التي أدت إلى اندلاعها.

4 - تقسيم الأدوار: لم تكتسب التحذيرات التي وجهها الرئيس حسن روحاني، إلى المرشد الأعلى للجمهورية، والحرس الثوري، بضرورة العمل على تجنب مواجهة مصير الشah من خلال الاهتمام بمعالجة المشكلات الحياتية التي يعاني منها الإيرانيون، اهتماماً ملحوظاً على الساحة الداخلية، إذ اعتبرت اتجاهات عديدة أنها تدخل في إطار "تقسيم الأدوار" بين مؤسسات النظام بهدف إضعاف زخم الاحتجاجات وتعزيز قدرة النظام على احتواها.

وبعبارة أخرى، فإن تلك الاتجاهات باتت ترى أنه لا يوجد فارق شاسع بين مواقف الرئيس، وسياسات القيادة العليا في النظام والحرس الثوري، ولا سيما بعد أن بدا روحاني حريضاً على عدم فتح الملفات الخلافية مع الأطراف الأخرى في النظام، وعلى عدم توجيه انتقادات للإجراءات الأمنية التي اتخذها الأخير تجاه المحتجين.

نهاية، فإن قراءة الواقع الإيراني، تُشير إلى إمكانية عودة الاحتجاجات بشكل عاصف يُنذر بالإطاحة بالنظام الحاكم، خاصة في ظل حالة القمع والاعتقال وإعمال القتل بين المتظاهرين، التي اتخذها سبيلاً في إسكات صوتهم وإخماد جذوة احتجاجاتهم.

# المراجع

- 1 - "إسرائيل والهند توقعان صفقة "القبة الحديدية" بـملياري دولار"، نظير مجلـي، صحيفة الشرق الأوسط، على الرابط: <https://aawsat.com/home/article/968926>
- 2 - "6 أسباب أدت لاندلاع الاحتجاجات الأخيرة في إيران .. تعرف عليها"، موقع "بي بي سي عربي"، على الرابط: <http://www.bbc.com/arabic/middleeast-42540721>
- 3 - "تواصل الاحتجاجات والإضرابات العمالية في إيران"، صحيفة الأيام البحرينية، على الرابط: <http://alay.am/i73jHN>
- 4 - "احتجاجات الإيرانيين.. السيناريوهات المحتملة"، موقع حفريات، على الرابط: <http://www.hafry.com/blog//1421>



- 5 - "احتجاجات إيران.. بين الحراك الشعبي وقمع النظام"، موقع الوفد: <https://al-wafd.org/11746106-%D8%A7%D8%AA%D8%AC%D8%AA%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D8%A6-%D8%A5%D9%8A%D8%A7%D9%84%D9%86..-%D9%82%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%85>
- 6 - "احتجاجات إيران تتواصل لإطلاق سراح المعتقلين"، موقع العربية. نت، على الرابط: [https://ww.w.alarabiya.net/ar/iran/2018/01/10](http://w.alarabiya.net/ar/iran/2018/01/10)
- 7 - "كيف يرى العالم احتجاجات إيران؟"، أحمد عبدالمطلب، على الرابط: [https://aaw.sat.com/home/article/1136141](http://sat.com/home/article/1136141)
- 8 - عودة المظاهرات في إيران.. سيدة تخلع حجابها وعنصر حرس ثوري بلا بنطال، عمرو شويف، على الرابط: [https://gulf365.co/world-news/841261](http://gulf365.co/world-news/841261)
- 9 - خبراء يتوقعون عودة الاحتجاجات في إيران لعدم تحقيق المطالب، مسعد الزياني، صحيفة الشرق الأوسط، على الرابط: [https://aawsat.com/home/article/1159076](http://aawsat.com/home/article/1159076)
- 10 - إيران.. كروبي يتهم خامنئي باستغلال سلطاته، موقع الحرة على الرابط: [https://www.alhurra.com/a/karroubi-attacks-irans-leader/415976.html](http://www.alhurra.com/a/karroubi-attacks-irans-leader/415976.html)
- 11 - حملة اعتقالات في إيران والجيش مستنفر لقمع، صحيفة الخليج، على الرابط: [https://alkhaleej.ae/alkhaleej/page/60649c3b-9c55-4962-bbce-9dd39fdb6ad2](http://alkhaleej.ae/alkhaleej/page/60649c3b-9c55-4962-bbce-9dd39fdb6ad2)
- 12 - إيران تستخدم الاعتقالات لقمع تحركات مساندة لخلع الحجاب،ميدل إيست أون لاين، على الرابط: [https://middle-east-online.com/?id=266333](http://middle-east-online.com/?id=266333)
- 13 - البيت الأبيض: ستحاسب قادة إيران على قمع المواطنين، موقع الحرة، على الرابط: [https://alhurra.com/a/white-house-iran/413156.html](http://alhurra.com/a/white-house-iran/413156.html)
- 14 - إيران: ينبغي وقف القمع الوحشي المتزايد والتحقيق في الوفيات التي وقعت في صفوف المحتجين، منظمة العفو الدولية، على الرابط: [https://amnesty.org/ar/latest/news/2018/01/iran-stop-increasingly-ruthless-crackdown-and-investigate-deaths-of-protesters](http://amnesty.org/ar/latest/news/2018/01/iran-stop-increasingly-ruthless-crackdown-and-investigate-deaths-of-protesters)

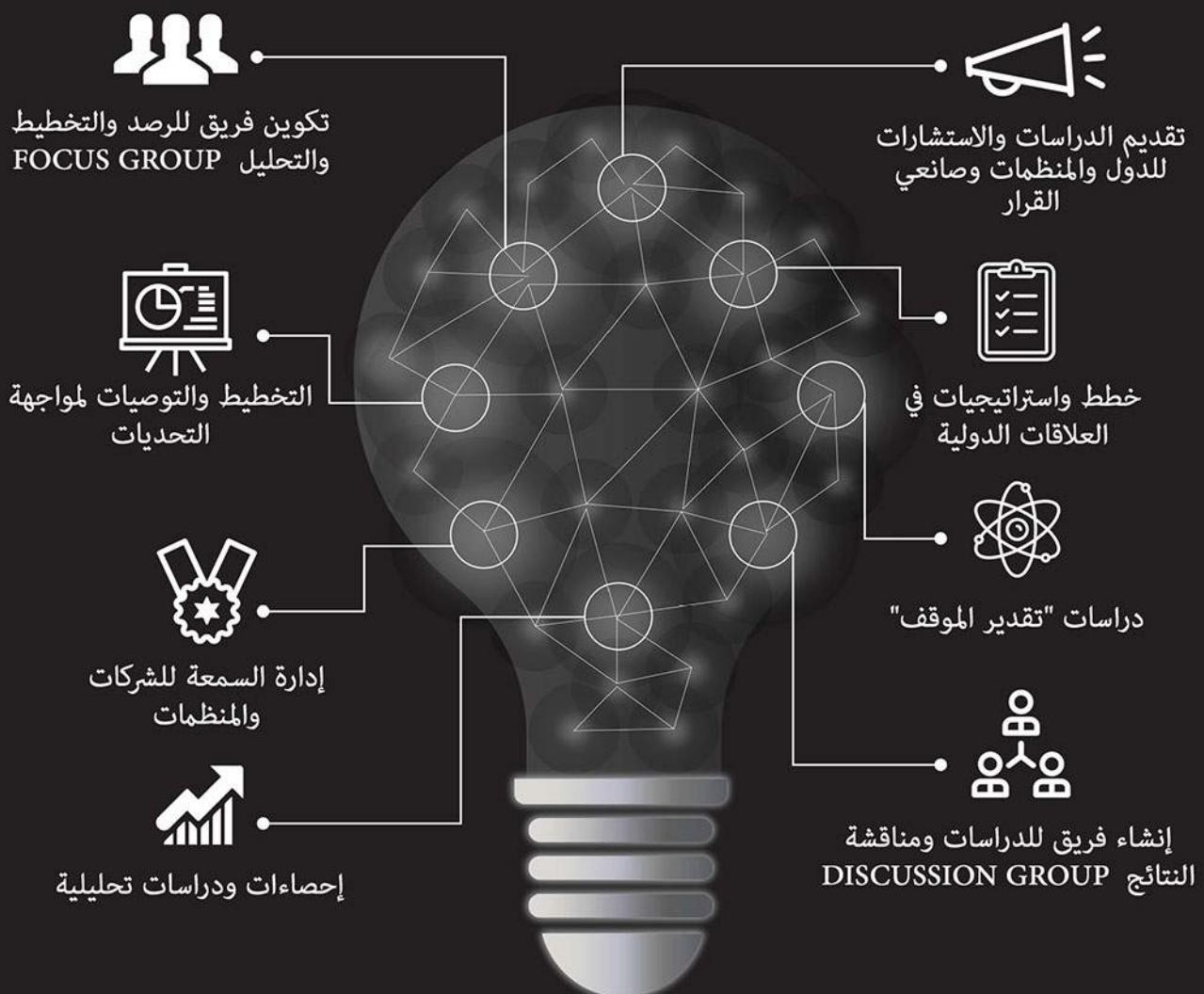
15 - "لماذا يتعرض الصوفية الشيعية للاضطهاد في إيران؟"، موقع العربية. نت، مسعود الزاهد، على الرابط: <https://www.alarabiya.net/ar/iran/2018/02/05>

16 - "إيران.. قبضة نظام الملالي القمعية تطال النشطاء وأصحاب الديانات الأخرى"، على الرابط: <http://www.alyamanalaraby.com/254960>

17 - "لماذا تجددت الاحتجاجات في إيران؟"، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، على الرابط: <https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/3685>



# خدمات مركز سمت



✉ info@smtcenter.net

🌐 www.smtcenter.net 🐦 @smt\_center 🎯 @Smtcentersa 📸 @smt\_center